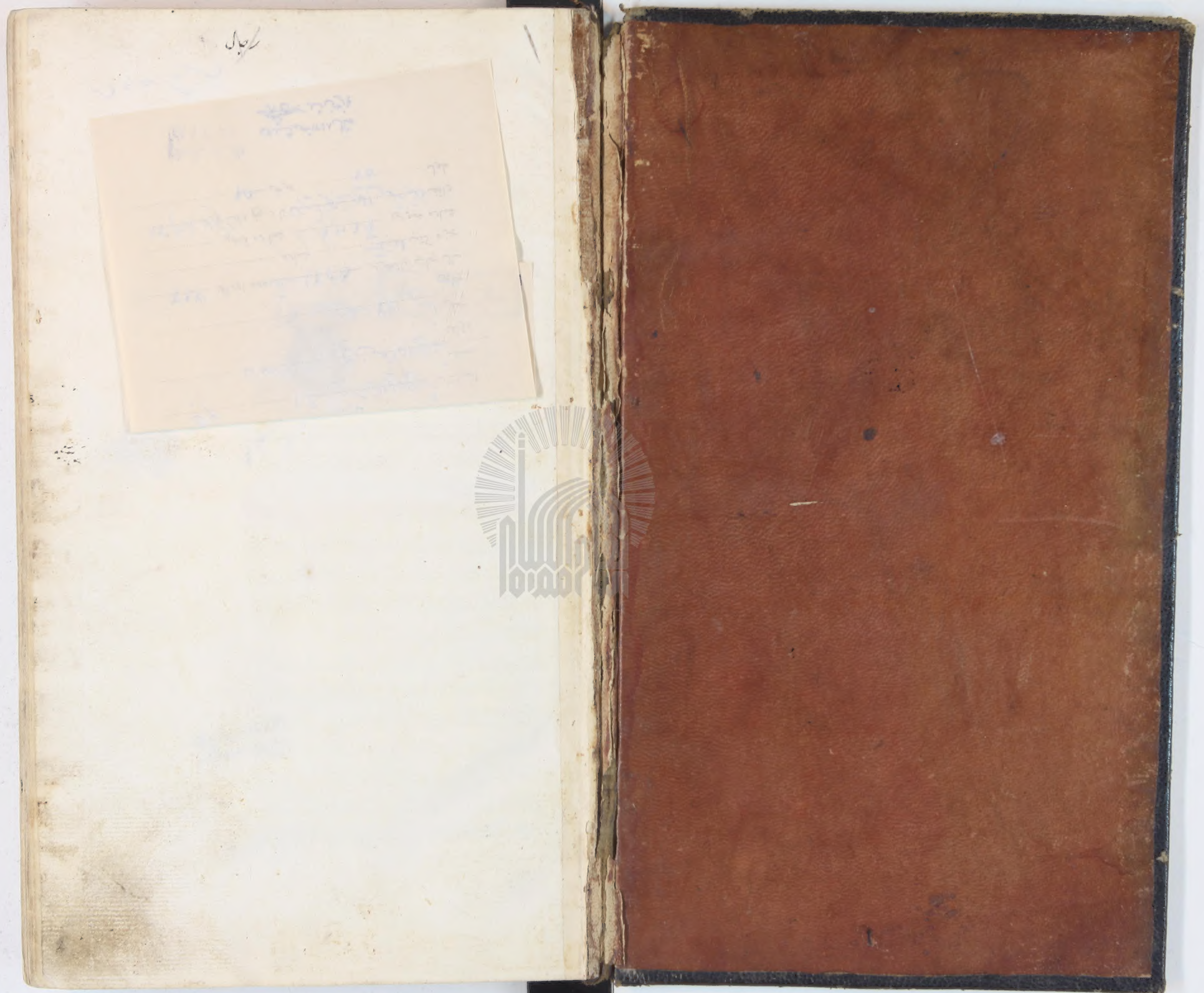
رجال

۲۱۳


رجال

سیاق کتاب اول
من کتاب الملوک والملوک
من کتاب والملک
عدد الف الملک



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله على سوابغ النعم وله الشكر على جلايل القسم ربنا الذى علم بالقلم
علم الانسان مالم يعلم فانطقه بالحروف المعجمة التى هى صيغ الكلم منثورة
ومنظومة وخصه من بين الحيوان باللغة التى ينطق بها مسرورة ومفهومة
وميزه بالبيان الذى فضل به العالم كما قال عز ذكره ولقد كرمنا بنى ادم
وورث البيان اجداده والاباء اذ علم ربه ادم الاسماء كلها حتى اعرب الاسماء ضمايرهم
بما علم من الاسامى والكلمات واورث اولاده فنون اللغات فنطقوا بما
علم ابوهم وتلقن ما تفوهوا به بنوهم من اللغات التى تكلمت بها
الامم وتحاورت به العرب والعجم فارتفعوا بها عن درجة البهيمية ولم
يكونوا كالانعام التى لها رغاء وثغاء وكالبهايم التى لها نباح وعواء و
فضل من بينها اللغة العربية اذ خصها بخصايص ليست لغيرها
من اللغات وجعل فضلها فى اقصى الغايات حين انزل القران
وبعث الرسول اللذين جعلهما عربيين فشرفت بهما اللغة العربية وثبت
لها الفضيلة والمزية هو الاله القادر الجبار يخلق ما يشاء ويختار له
الحمد عليا كبيرا وصلواته على المبعوث بشيرا ونذيرا محمد واله واصحابه
وسلم كثيرا فان الشعر ابهى كلام واحلى نظام وابعد مرمى فى درجة
البلاغة واحسن ذكرا عند الرواية والخطابة واعلقه بالحفظ سمعا
وادل على الفضيلة الغريزية مصنوعا وحقا لو كان الشعر من الجواهر

لكان

لكان عقيانا ومن النبات لكان ريحانا ولو امسى بحر ما الماخذ صيا وهاد
عيونا للماء غارماؤها هو الطف من درة الطل فى اعين الزهر اذا
تفتحت عيون الرياض غب المطر وارق من ادمع المستهام ومن الح
ترقرق بما الغمام وهذا وصف اشعار المحدثين الذين تاخروا عن
عصر الجاهلية وعن نشاة الاسلام الى ايام ظهور الدولة العباسية فانهم
الذين اصبح بهم بحر الشعر عذبا فراتا بعد ما كان ملحا اجاجا وابدعوا
فى المعانى غرايب اوضحوا لمن بعدهم طرقا فجاجا حتى اصبحت روضة
الشعر متفتحة الانوار يانعة الثمار متفتقة الازهار متسلسلة الانهار وثمرات
العقول منها تجتنى وذخاير الكتابة من غرايبها تقتنى وكواكب الاداب
منها تطلع ومسك العلم من جوانبها يسطع واليها تقف الخواطر والاسماع
ولها ينشط الكسلان وعند سماعها يطرب الثكلان لما لها من المزاير
والبريج وسطوع روايح المسك الاريج احمد بن الحسن القاضى با ابى
سهل احمد بن محمد بن ا اسحق بن خالويه ما على بن حرب القطان ما هشام
عن معمر عن الزهرى عن ابى بكر بن عبد الرحمن عن مروان بن الحكم
عن عبد الرحمن الاسود عن عبد يغوث عن ابى بن كعب ان
النبى صلى الله عليه واله وسلم قال ان من الشعر حكمة ابو محمد الحسن بن محمد
الفارسى ما محمد بن عبد الله بن الفضل التاجر با احمد بن الحسن الحافظ
با محمد بن يحيى حا احمد بن شبيب بن سعيد ابى عن يونس قال ابن شهاب
عن عروة عن عايشة انها كانت تقول الشعر كلام فمنه حسن ومنه
قبيح فخذ الحسن ودع القبيح ولقد رويت اشعارا منها القصيدة
اربعون و دون ذلك وان الناس منذ عصر قديم قد ولوا
جميع الاشعار صفحة الاعراض مقتصرين منها على شعر ابى الطيب
المتنبى نابين عما يروى لسواه وان فاته وجاز فى الاحسان

مداه وليس ذلك الا لبخت اتفق لهما فصلى وبلغ المدى وقد قال هو الحمد حتى تفضل
العين اختها وحتى يكون اليوم لليوم سيدا على انه كان صاحب معانٍ مخترعة
بديعة ولطايف ابكار منها لم يسبق الى دقيقه ولقد صدق من قال
ما راى الناس ثاني المتنبي اى ثان يرى لبكر الزمان هو في شعره نبيا
لكن ظهرت معجزاته في المعاني ولهذا خفيت معانيه على اكثر من روى
شعره من اكابر العلماء والائمة الفضلاء حتى الفحول منهم والنجباء كالقاضي
ابي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني صاحب كتاب الوساطة وابي
الفتح عثمان بن جني النحوي وابي العلاء المعري وابي علي بن فورجة البروجر
دى وهؤلاء كانوا من فحول العلماء وتكلموا في معاني شعره مما اخترعه
وانفرد بالاغراب فيه وابدعه واصابوا في كثير من ذلك وخفي عليهم
بعضه فلم يبن لهم غرضه المقصود لبعد مرماه وامتداد مداه اما القاضي
ابو الحسن فانه ادعى التوسط بين صاعني المتنبي ومحبيه وبين المنا
صبين له ممن يعاديه فذكر ان قوما مالوا اليه حتى فضلوه في الشعر
على جميع اهل زمانه وفضلوا له بالتبريز على اقرانه وقوما لم يعدوه
من الشعراء وازروا بشعره غاية الازراء حتى قالوا انه لا ينطق با
لهجاء ولا يتكلم الا بالكلمة العوراء ومعانيه كلها مسروقة اوعود
والفاظه ظلمات ودجى فتوسط بين الخصمين وذكر الحق بين الفئتين
واما ابن جني فانه كان من الكبار في صنعة الاعراب والتصريف و
المحسن في كل واحد منهما بالتصنيف غير انه اذا تكلم في المعنى تبلد حماره
ولج عثاره ولقد استهدف في كتاب الفسر غرضا للطاعن ونهزة
للغامز والطاعن اذ حشاه بالشواهد الكثيرة التي لا حاجة بها
في ذلك الكتاب والمسايل الدقيقة المستغنى عنها في صنعة الاعراب
ومن حق المصنف ان يكون كلامه مقصورا على المقصود بكتابه وما من
يتعلق

يتعلق به من اسبابه غير عادل الى ما لا يحتاج اليه ولا يعرج عليه ثم اذا انتهى به
الكلام الى بيان المعاني عاد طويلا وكلامه قصيرا واتى بالمحال هزوا وتقصيرا
واما ابن فورجة فانه كتب مجلدتين لطيفتين على شرح معاني هذا
الديوان سمى احدهما التجني على ابن جني والاخرى الفتح على ابي الفتح افاد
في الكثير منهما واصاب على الندور وفاز بالعز ثم لم يخل من ضعف المنة
البشرية والسهو الذي قلما يخلو عنه احد من البرية ولقد تصفحت
كتابيه واعلمت على مواضع الزلل ومع شغف الناس واجماع اكثر اهل
البلدان على تعلم هذا الديوان لم يقع له شرح شاف يفتح الغلق
ويشبع الشرق ولا بيان على معانيه كاشف الاستار حتى يوضحها للاسماع
والابصار فتصديت بما رزقني الله تعالى من العلم وليس لي من الفهم لا
فادة من قصد تعلم هذا الديوان واراد الوقوف على مودعها من
المعاني بتصنيف كتاب مسلم من التطويل وذكر ما يستغنى عنه من
الكثير والقليل مشتمل على البيان والايضاح مبتسم عن الغرر والاوضاح
يخرج من تامله عن ظلم التخمين الى نور اليقين ويقف به على المغزى
المقصود والمرمى المطلوب حتى يغنيه عن هوسات المؤدبين ووسا
وس المبطلين وانتحال المتشبعين وكذب المدعين الذين يفضحهم شرك
هذا الاختبار عند التحقيق والاعتبار وقد ما سعيت في علم هذا
الشعر سعي المجد سالكا للجد وسبقت فيه غيري سبق الجواد
اذا استولى على الامد حتى سهلت لي حزونه وسمحت لي ونزودت
لي ابكاره وعونه وزال الغي فانهتك لي غطا حقايقه وانشرح ما
اشبهم على غيري من دقايقه فنطقت فيه مبينا عن اصالة ولم اجمجم
القول موربا في ادابه والله تعالى المسؤول حسن توفيق لاتمامه
واسباغ ما بدانا به من فضله وانعامه وولد ابو الطيب احمد بن

الحسين المتنبي رحمه الله بالكوفة في كندة سنة ثلث وثلثمائة ونشا بالشام
وبالبادية وقال الشعر صبيا فمن اول قوله في الصبا قوله هذا ابلى
الهوى اسفا يوم النوى بدني وفرق الهجر بين الجفن والوسن
يقال بلي الثوب يبلى بلى وابلاه غيره ابلاء والاسف شدة الحزن يقال
اسف يأسف اسفا فهو اسف واسيف ومعنى ابلاء البدن اذهاب
لحمه وقوته بما يورد عليه من شدائده وخص يوم النوى لان برح
الهوى انما يشتد عند الفراق والهوى عذب مع الوصال سم مع الفراق
كما قال السري وادى الصبابة انه ما لم يشب يوما حلا ولها الفراق
يصابه وانتصب اسفا على المصدر ودل عليه فعله ما تقدمه لان ابلاء
الهوى بدنه يدل على اسفه كانه قال اسفت اسفا ومثله كثير في التنزيل
صنع الله الذي اتقن كل شيء ويوم النوى ظرف الابلاء ويجوز ان
يكون معمول المصدر الذي هو اسف اسفا والمعنى يقول اذى الهوى
بدني الى الاسف والهزال يوم الفراق وبعد هجر الحبيب بين جفني
والنوم اى لم اجد بعده نوما روح تردد في مثل الخلال اذا اطارت
الريح عنه الثوب لم يبن يقول لي روح تذهب وتجيء في بدن
مثل الخلال في النحول والدقة اذا طيرت الريح عنه الثوب لم يظهر
ذلك البدن لدقته اى انما يرى لما عليه من الثوب فاذا ذهب
الثوب لم يظهر ويجوز ان يكون معنى لم يبن لم يفارق اى الريح
تذهب بالبدن مع الثوب لخفته ومثل الخلال صفة لموصوف
محذوف تقديره في بدن مثل الخلال وانشدني ابو الفضل العروضي
مثل الخيال قال انشدنا ابو بكر الشعراني خادم المتنبي وقال لم اسمع الخلال
الا بالبردى لما دونه يدل على صحة هذا ان الواوا الدمشقي سمع هذا
فاخذه فقال وما ابقى الهوى والشوق مني سوى روح تردد في خيال
خيال

خيال خفيت على العوائد ان تراني كان الروح مني في محال كفى بجسمي نحولا انني
رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني يقول كفى جسمي من النحول انني لو لم اتكلم لم
يقع علي البصر اى انما يستدل علي بصوتي كما قال ابو بكر الصنوبري ذبت
حتى ما يستدل على اني حي الا ببعض كلامي واصل هذا المعنى من قول
الاول ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر
والباء في بجسمي زيادة وهي تزاد مع الكفاية في الفاعل كثيرا كقوله تعالى وكفى
بالله شهيدا وكفى بربك وقد تزاد في المفعول ايضا نادرا كقول
بعض الانصار وكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا
معناه كفانا فضلا وقد قال ابو الطيب كفى بك داء ان ترى فزاد في المفعول وقوله
كفى بجسمي معناه كفى جسمي كما ذكرنا وانتصب نحولا على التمييز لان المعنى
كفى جسمي من النحول وقال ايضا بابي من وددته فافترقنا وقضى الله
بعد ذاك اجتماعا هذا الباء يتعلق بالمقدر يقول مكرم بابي من وددته
اى جعل فداء له ويقولون بنفسي انت وبي انت وهو كثير في
كلامهم وافترقنا حولا فلما التقينا كان تسليمه علي وداعا يقول
كان تسليمه علي عند الالتقاء توديعا للفراق فان والوداع اسم بمعنى التوديع
يقال ودعته توديعا ووداعا وهذا المعنى من قول الاخر
بابي وامي زائر متقنع لم يخف ضوء البدر عند قناعه لم استتم
عناقه للقائه حتى ابتدأت عناقه لوداعه وقال في صباه يمدح
محمد بن عبد الله العلوي اهلا بدار سباك اغيدها ابعد
ما بان عنك خردها الاغيد الناعم البدن وجمعه غيد والاغيد
هيهنا جاريته وذكره للفظ لانه عني الشخص والخرد جمع الخريدة وهي
البكر التي لم تمس ويقال ايضا خرد بالتخفيف وفي قوله ابعد
اوجه وروايات والذي عليه اكثر الناس بالاستفهام وفيه

مرتان من الفساد احدهما فی اللفظ وهو ان تمام الکلام یکون فی البیت الذی بعده
وذلک عیب عند الرواة ولیس من المستحسن ومثله لا یصلح ینبغی ما علمتم
ولا بینکم ما حملت عاتقی سیفی وما ان مریض وما قنی قرالواد یا
لنا هکذا والثانی فی المعنی وهو انه اذا قال ابعد من انهم لهتم وتحزن
کان محالا فی الکلام والروایة الصحیحة ابعد ما بان بعدک ابعد
شیء فاراک حول هذه الدار وروی قوم ابعد علی انه حال من
الاعید والعامل فی الحال سبالا بعد ما بان منک وهذا من
العجیب التنابی وهو بعید المعنی اسرار محتبر وهو علی البعد منک
وانتصب هلا بضمیر بعد بن جعل الله اهلا بتلک الدار فیکون ما هو له
وانما یکون ما هوله اذا سقیت الغیث فانبت الکلاء فیعود الیها اهلها
وهو فی الحقیقة دعا للسقی لها ظلت بها انطوی علی کبد نضیجة فوق
خلبها یدها برید ظللت فحذف احدی اللامین تخفیفا کقوله تعالی فظلتم
تفکهون یقول ظللت بتلک الدار منطویا علی کبد واضعا یدی فوق خلبها
والمحزون یفعل کذلک کثیرا لما یجد فی کبده من حرارة الوجد
یخاف علی کبده ان ینشق کما قال عنترة اثنی البرد ثم الوثه علی کبدی
من خشیته ان تصدعا انقطعا وقال الصمة القشیری
واذکر ایام الحمی ثم انثنی علی کبدی من خشیة ان تصدعا وقال الآخر
لما راوهم لم یحسوا مدرکا وضعوا انامله علی الاکباد
وکرره ابو الطیب وقال منه ایدیکما علی الظفر الحاب وایدی
قوم علی الاکباد والانفس کالانثنا والنضج للید ولکن جری نعتا
للکبد لاضافته الیها کقوله تعالی من هذه القریة الظالم اهلها
الظلم للاهل لکن جری نعتا وصفة للقریة والمعنی التی ظلم
اهلها وهذا کما یقول مررت بامرأة کریم جاریتها بصفها بکرم

الجاریة

الجاریة وجعل الید نضیجة لانه ادام وضعها علی الکبد فانضجتها بما فیها من
الحرارة ولهذا جاز اضافتها الی الکبد والعرب تسمی الشیء باسم غیره اذا طالت
صحبته ایاه کقولهم لفناء الدار العذرة وللذی للبطن الغایط واذا جاز
تسمیته باسم ما یصحبه کانت الاضافة اهون ولطول وضع یده علی الکبد
اضافها الیها لانها کانها للکبد لما لم تزل علیها والخلب غلاف للکبد
رقیق لا رقت لها وارتفع یدها بالنضیجة وهو اسم فاعل یعمل عمل الفعل
کما تقول مررت بامرأة کریمة جاریتها ویجوز ان یکون النضیجة من
صفة الکبد فیتم الکلام ثم ذکر وضع الید علی الکبد والاول اوجه
یا حادیی عیسها واحسبنی اوجد میتا قبیل افقدها دعا الحادیین
ثم ترک ما دعاهما له حتی ذکره فی البیت الذی بعده واخذ فی کلام آخر
ویسمی الرواة هذا الالتفات کانه التفت الی کلام آخر من شانه و
قصته فان کان کلاما اجنبیا یفسد ولم یصلح ومثله
وقد ادرکتنی والحوادث جمة اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل ففصل
بین الفعل والفاعل بما یسمی التفاتا وهو من تقصیر لان ادراک الاسنة
من جملة الحوادث کذلک قوله واحسبنی اوجد میتا لیس باجنبی عما هو
فیه من القصة واراد قبیل ان افقدها فلما حذف ان عاد الفعل الی
الرفع کبیت الکتاب الا ایهذا الزاجری احضر الوغی یعنی دفع
قفا قلیلا بها علی فلا اقل من نظرة ازودها یقول للحادیین اللذین
یحدوان عیسها احبساها علی رما فاقلب ولا انظر الیها اتزود منها نظرة
فلا اقل منها ومن رفع اقل جعل لا بمنزلة لیس کما قال
من صد عن نیرانها فانا ابن قیس لا براح ای لیس عندی براح والکنایة
فی بها یجوز ان تعود الی العیس والی المرأة وقریب من هذا قول ذی
الرمة وان لم یکن الا تعلل ساعة قلیل فانی نافع لی قلیلها ثم

فلبلادی

ذكر سبب مسالته الوقوف فقال نفي فؤاد المحب نار هوى احر نار الجحيم
ابردها يعني بالمحب نفسه والجحيم النار الشديدة التوقد العظيمة يقول
احر النار العظيمة المتوقدة ابرد نار الهوى يعني ان نار الهوى اشد
حرارة شاب من الهجر فرق لمته فصار مثل الدمقس اسودها
الفرق حيث يفرق الشعر من الراس واللمة من الشعر ما الم بالمنكب
والجمع لمم ولمام والدمقس الابريسم الابيض خاصة يقول لعظم ما اتى
من هجر الحبيب ابيض شعره حتى صار ما كان اسود من لمته ابيض
بانا بخرعوبة لها كفل يكاد عند القيام يقعدها يقال امراة خرعوبة
وخرعبة وهي اللينة الشابة الطرية ومنه قول امرئ القيس كخرعوبة
البانة المنفطر والكفل الردف والمراة توصف بثقل العجيزة وكثرة
لحمها يقول ذهبا بامراة ناعمة اذا قامت يكاد ردفها يقعدها لكثرة
ما عليها من اللحم وكاد وضع لمقاربة الفعل واثباته نفي للمعنى كانه
قال قرب من ذلك ولم يفعل وهذا المعنى كثير في الشعر كقول
عمر بن ربيعة تنوء باخراها فلايا قيامها وتمشي الهوينا عن قريب
فتبهر ومثله لابي العتاهية بدت بين حور قصار الخطى التبهر صعود النفس العلى
تجاهد بالمشي اكفالها وبيت المتنبي من قول ابي دلامة وقد حاولت
نحو القيام لحاجة فاثقلها عن ذلك الكفل المنهد سبحلة اسمر
مقبلها سبحلة ابيض مجردها الربحلة والسبحلة من نعوت النساء
وهي اللحيمة الطويلة العظيمة قالت امراة تصف بنتها ربحلة سبحلة
تنمي نبات النخلة والمقبل موضع التقبيل وهو الشفة ويحمد فيها السمرة
ولذلك قال لميا في شفتيها حوة لعس والمجرد حيث يجرد
من بدنها اي يعرى من الثوب وصفها بسمرة الشفة وبياض اللون
وحقيقة المجرد هو الاطراف لانه اذا ابيض المجرد وهو الذي يصيبه الريح

والشمس

والشمس ويظهر للرائين كان سايرها اشد بياضا مقبلها ومجردها مما
نوعان بالاسمر والابيض اي سمر وبيض كقوله الظالم اهلها اي ظلم
يا عاذل العاشقين دع فئة اضلها الله كيف ترشدها الفئة الجماعة
من الناس ويريد العشاق يقول لمن يعذلهم في العشق دع من عذلك
قوما اضلهم الله في الهوى حتى لها الكواينه واستولى عليهم حتى غلب
عقولهم كيف ترشدهم بعد ان اضلهم الله اي انهم لا يصغون الى العذل
لما بهم من ضلال العشق ثم ذكر قلة نفع لومه فقال
ليس يحيك الملام في همم اقربها منك عنك ابعدها يقال حاك
فيه الشيء اذا اثر ويقال ايضا حاك يقول لا يؤثر لومك في همم اقربها
منك في تقديرها ابعدها عنك في الحقيقة اي الذي تظنه ينجع
فيه لومك هو الابعد عما تظن النجوع التاثير يقال نجع فيه الوعظ
والخضاب بئس الليالي سهرت من طربي شوقا الى من يبيت يرقدها
يذم الليالي التي لم ينم فيها لما اخذه من القلق وخفة الشوق الى
الحبيب الذي كان يرقد تلك الليالي يعني انه كان سالما لا يجد
من اسباب امتناع الرقاد ما اجد احييتها والدموع تنجدني
شؤونها والظلام ينجدها احيا الليل ترك النوم فيه يقال
فلان يحيي الليل اي يسهر فيه وفلان يميت الليل اي ينام لان النوم
اخو الموت واليقظة اخو الحيوة والانجاد الاعانة والشؤون
قبايل الراس وهي مجاري الدمع يقول كان للدموع من الشؤون
امداد وللليالي من الظلام امداد والمعنى ان تلك الليالي لما طالت
وطال البكاء فيها ويجوز ان تعود الكناية في ينجدها الى الشؤون
وذلك ان شان الظلام ان يجمع الهموم على العاشق وفي اجتماعها
للشؤون عون على تكثير الدمع يبين هذا قول الشاعر

يضم على الليل طباق همها كما تضم ازرار القميص البنايق لا ناقتي تقبل الردف
ولا بالسوط يوم الرهان اجهدها يقول ناقتي لا تقبل الرديف
وهو الذي يردف خلف الراكب واذا راهنت عليها لم اجهدها
بالسوط يقال جهدت الدابة واجهدتها اذا طلبت اقصى ما عندها
من السير واراد بالناقة نعله وقال في موضع اخر وحبت من خرص
الركاب بادرس فجعل خفه كالمركوب ومثله ونحملنا ونحن
ثلثة ومثله فنكون مركبنا المعقود ورحله وابن النعامة
يوم ذلك مركبي قيل ابن النعامة عرق في باطن القدم
شراكها كورها ومشفرها زمامها والشسع مقودها شراكها
بمنزلة الكور للناقة واراد بالمشفر ما يقع على ظهر الرجل في مقدم
الشراك جعل ذلك بمنزلة الزمام للناقة والشسع السير
التي يكون في خلال الاصابع جعلها بمنزلة المقود للناقة وهو
الحبل الذي يقاد به سوى الزمام والزمام يكون في الانف
اشد عصف الرياح يسبقه تحتي من خطرها تايدها اشد
عصف من رفع بالابتدا ويجوز نصبه وهو قليل وعصف الرياح شدة
هبوبها ومن روى بضم العين فهو جمع عصوف يقال ريح عاصف
وعصوف ومعنى تايدها تاينها وتلبثها يقول اهون سيرنا
ناقتي ليسبق اشد سير الريح وهذا في الحقيقة عدو راجلا
في مثل ظهر المجن متصل بمثل بطن المجن قرددها العرد ارض
بينها نجاد ووهاد وظهر المجن نات وبطنه لاط فهو كالصعود و
الهبوط والحدود واراد ليسبقها تايدها في مفازة مثل ظهر
المجن متصل قرددها بمثل بطن المجن اي ارضا متصل بمفازة
اخرى مثل بطن المجن مرتميات بنا الى ابن عبيد الله

عيطانها

عيطانها وفدفدها مرتميات صفة المحذوف في البيت الذي تقدم على تقدير
في مفازة مثل بطن المجن مرتميات بنا وجمع لفظ المرتميات حملا على لفظ الغيطان
كما قال ايا ليلة حرس الدجاج طويلة فبعدا لما كادت عن الصبح تنجلي
الوجه ان يكون حرسا الدجاج ولكنه حمل الحرس على لفظه الدجاج حين
كانت جمع دجاجة ويجوز ان يقدر المحذوف على لفظ الجمع فيصح مرتميات
كانه قال في مفاوز مثل ظهر المجن مرتميات بنا اي هذه المفاوز
ترمينا الى الممدوح بقطعنا اياها بالسير فكانها تلقينا اليه وارتفع
الغيطان والفدفد بالمرتميات كما قلنا في نضيجه فوق خلبها يدها
والفدفد الارض الغليظة المرتفعة ومرتميات نصب على الحال فتل
بعض الى فتى يصدر الرماح وقد انهلها في القلوب موردها
الى فتى بدل من قوله الى ابن عبيد الله وهو الممدوح يقول
يصدر رماحه عن الحرب اي يرجعها ويردها وقد سقاها موضع ورودها
في قلوب الاعداء دماهم ويجوز ان يكون المورد بمعنى المصدر فيكون
المعنى سقاها في القلوب ورودها اي انها وردت قلوب الاعدا
ومن قال بضم الميم اراد الممدوح الذي يوردها وهذا اجود
لتشاكل لفظ الاصدار له ايادي الي سابقة اعد منها ولا اعددها
يقول له احسان الي ونعم سابقة تقدمت ماضيه ويروى سالفة
والي من صلة معنى الايادي لا من لفظها لانه يقال لك عندي
يد ولا يقال لك الي ولكن لما كان معنى الايادي الاحسان وصلها
بالي ويجوز ان يكون من صلة السبق والسوق تقدم عليه وقوله
اعد منها قال ابو الفتح اي انا احدها كما قال الشاعر
لا تنتفي نعماؤك عني فاني بعض اياديكا ثم قال يريد انه
وهب له نفسه وهذا فاسد لانه ليس في البيت ما يدل على انه

خلصه من ورطة او انقذه من بليه او اعفاه من قصاص ولكنه يقول انا
عذى نعمته وسبب احسانه فنفسي من جملة نعمه فما اعد منها ومن
روى اعد كان المعنى انه يعد بعض اياديه ولا ياتي على جميعها بالعد
لكثرتها وهو قوله ولا اعددها وكان هذا من قول الله تعالى وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها اى لا تعدوا جميعها من قوله واحصى
كل شئ عددا يعطي ولا مطله يكدرها بها ولا منه ينكدها
تقدير معنى البيت يعطي ولا مطله بالايادي يكدرها اى انه لا يمطل اذا
وعد الاحسان ولا يمن بما يعطي فينكده اى ينقصه يقال نكد خيره وكان
يقال المنة تهدم الصنيعه ولهذا مدح الله قوما فقال لا يتبعون ما
انفقوا منا ولا اذى وقال الشاعر افسدت بالمن ما اعطيت من حسن
ليس الكريم اذا اسدى بمنان خير قريش ابا وامجدها اكثرها
نائلا واجودها يقول ان اباه افضل قريش فهو خيرهم ابا لانه ليس
بينهم احد ابوه افضل من اب الممدوح وقريش اسم القبيلة لذلك
كنى عنه بالتانيث والنائل العطا واجودها يجوز ان يكون مبالغة
من الجود والجوده والمطر الجود اطعنها بالقناة اضربها
بالسيف جحجاحها مسودها ذكر القناة والسيف تاكيدا للكلام
مع الطعن والضرب كما يقال مشيت برجلي وكلمته بفمي ولان
الطعن والضرب يستعملان فيما لا يكون بالرمح والسيف كقولهم
طعن في السن وضرب في الارض والجحجاح السيد
افرسها فارسا واطولها باعا ومجدها وسيدها
اى افرسها اذا ركب فرسه وكان فارسا واكتفى الكلام بذكر الحال
الحال لان الفارس يكون من الفرس والفراسه وطول الباع مما يمدح
به الكرام يقال فلان طويل الباع اذا امتدت يده بالكرم ويقال

لليتيم

لليتيم ضيق الباع والمغوار الكثير الغارة فارسا نصب على الحال وقيل على التمييز
تاج لوي بن غالب وبه سمالها فرعها ومحتدها لوي بن غالب ابن قريش
يقول هو لهم بمنزلة التاج به يتشرفون ويتزينون وبه علا فروعهم
واصولهم اى الاولاد والاباء والمحتد الاصل اى هو بمنزلة التاج من
القبيلة شمس ضحيتها هلال ليلتها در تقاصيرها وزبرجدها
اى هو فيما بينهم كالشمس في النهار والهلال في الليل والدر و
الزبرجد في القلادة اى هو افضلهم واشهرهم وبه زينهم وفخرهم
والتقاصير جمع تقصار وقال ابن جني هو القلادة القصيرة وليس
هذا من القصرة وهي العنق والتقصار ما يعلق على القصرة
يا ليت بي ضربة اتيح لها كما اتيحت له محمدها كان هذا العلوي
قد اصابته ضربة على الوجه في بعض الحروب يقول ليت الضربة
التي قدرلها محمدها يعني الممدوح كما قدرت الضربة له كانت
بي اى ليتني فديته من تلك الضربة فوقعت بي دونه ويجوز ان
يكون الممدوح اتاح وجهه للضربة حين اقبل الى الحرب وثبت حتى
جرح فتمنى المتنبي رتبته في الشجاعه كانه قال ليتني في رتبتك من الشجاعة
والاتاحه التقدير يقال اتاح الله له خيرا اى قدر واضاف محمدا الى
الضربة اشارة الى انها كسبت الحمد فاكثرت حتى صار هو محمدا لها
اثر فيها وفي الحديد وما اثر في وجهه مهندها وقد السيف
والضربة ارهاق وجهه واهلاكه وقد ردها عن قصد
ها فوقعت باثرة فيها وقوله وما اثر في وجهه مهندها اى ما شانه
ولا اثر تاثيرا قبيحا لان الضربة على الوجه يشعر بالمقدام والعرب
تفخر بالضرب في الوجه الا ترى الى قول الحصين
ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا تقطر الدما

والطعن والضرب في الظهر عندهم مسبّة وفضيحة لذالك قال جابر بن دلان
ولكنما يجزى امرء ويكلم استه قنا قومه اذا الرماح هوينا والتهنيد شحذ ا
الحديد سيف مهند مجرد فاعظبتا (؟) ذرات تزيينها بمثله والجراح تحسدها
يقول الغطبة الضربة لذات تزيينها بالممدوح حين حصلت على وجهه
وحسد لها الجراح لانها لم تساد تشرف محلها والاغتباط يكون لامرا و
سعد باو معنى بمثله به والمثل صلة يقول مثلى لا يفعل هذا اى انا لا افعل
قال الشاعر يا عاذلى دعنى من عذلكا مثلى لا يقبل من مثلكا اى لا
اقبل منك ومن هذا قوله ليس كمثله شيء وايقن الناس ان زارعها
بالمكر في قلبه سيحصدها يشير الى ان هذه الضربة انما مكرة لا مجاهرة و
معنى زرعها ان الضارب اودع قلبه من الغم بذرا وحصدا ايها اخذ
جزا ذالك يقول علم الناس يقينا ان الذى مكر لهذه الضربة زارع
سيحصد ما زرع اى يجازيه الممدوح جزا ما فعل ويجوز ان يعود الكناية
في قلبه على الزارع والمعنى سيحصد بما فعل ضربة في قلبه وتقديرها ان
زارعها في قلبه بالمكر اى انه يجازيه بما فعل ضربة في قلبه فيقتله بها و
الضربة في القلب لا تخطى المقتل وعلى هذا من صلة الحصد ويجوز ان
يكون من صلة المكر والمعنى ان زارعها بالمكر الذى اضمره في قلبه نفسه
اصبح حساده وانفسهم يحدرها خوفه ويصعدها بجد واجود الزاد
في وانفسهم واو الحال يقول اصبح حساده وحال انفسهم ان حزنه
يهبطهم ويصعدهم اى تلقهم حزنه حتى اتاهم وافقدهم وحلاهم
واصعدهم فلا يستقرون حزنا منه وهذا كما قال
ايدى العداة بك السرور كانهم فرحوا وعندهم المقيم المقعد
يقال حدرت الشئ ضد اصعدته تبكى على الانصل الغمود اذا
انذرها انه يجردها يقال انذرته الغمود بتجريد السيوف
بكت

سيحصد

بكت عليها لما ذكرنا بعد وهو قوله لعلمها انها تصير دما وانه في الرقاب يغمدها
لعلم الغمود انه يغمس السيوف في دماء الاعداء حتى تتلطخ بها وتصير كانها
دم لحقاء لونها بلون الدم وانه يتخذ لها اغمادا من رقاب الاعداء اى
انها لا تعود الى الغمود فلذالك تبكى عليها وهذا المعنى من قول عنترة
وما ندرى حرنة ان ينلى تكون جفونها البطل النجد ومثل هذا المعنى قول
حسان ونحن اذا ما غضبنا السيوف جعلنا الجماجم اغمادها وقول الحرانى
منابرهن بطون الاكف واغمادهن رؤس الملوك وقول ابن الرومى
كفى من العز ان هزوا مناصلهم فلم يكن غير هام الصيد اجفانا
اطلقها فالعدو من جزع يذمها والصديق يحمدها اطلق الانصل
من الغمود فذمها العدو حزنا وجزعا منها وحمدها الصديق لحسن
بلائها على العدو تنقدح النار من مضاربها وصب ماء الرقاب يخمدها
اى انها تصير الى الارض لشدة الضرب فتورى النار ثم تخمدها ما نضت
من الدماء عليها اذا اضل الهمام مهجته يوما فاطرافهن ينشدها
معنى اضلال الهمام لمهجته ان يقتل ولا يدرى قاتله اى انها تطلب مهجته
من اطراف سيوفه لانها قواتل الملوك والنشد موضع الطلب
والمنشد المعرف ويروى تنشدها اى انما تطلب ثار الملوك ويروى
تنشدوها والانشاد التعريف للضالة اى ان اطرافهن تعرفها ويقول
عندى مهجته فمن صاحبها ويروى فاطرافهن بالنصب ينشدها
بالياء اى الهمام يطلب مهجته في اطرافهن الهمام الذى يهتم بمعالى الامور
ونصب اطرافهن بينشد مؤخرا كما يقول زيدا ضربت تمساح وتقصار
ولحفاف وتمثال على وزن تفعال وليس مثله في كلامهم
قد اجمعت هذه الخليقة لى انك يا ابن النبى اوحدها يقول اجمعت
هذه الخليقة موافقة لى انك اوحدهم ويجوز ان يكون على التقديم

والتاخر اى وحدها الى وحدها احسانا الى وانفنا لا على ولا يكون فى هذا
كثير مدح ويجوز ان يكون المعنى اجمعت نفقات لى والقول يحدث كثيرا
فى الكلام والاول الوجه وانك بالامس كنت محتلما شيخ معد وانت امرد هنا
يريد به وانك بالتشديد نخفف مع المضمر ضرورة كما قال الاخر
فلو انك فى يوم الرخاء سالتنى فراقك لم ابخل وانت صديق وانما يحسن
التخفيف مع المظهر كقول الشاعر وصدر مشرق النحر كان ثدياه حقان
لان الاضمار يرد الاشياء الى اصولها ويروى وانت على استيناف الكلام
يقول بالامس كنت فى حال الاحتلام وقد صرت اليوم شيخ معد اى فكيف اليوم
مع علو السن وهذا فى حسن الكلام وتحرى الخطاب والواو فى وانت امرد هنا
عطف على الحال يقول كنت شيخ معد محتلما امرد محتلما حال وشيخ خبر كان
فكم وكم نعمة مجللة ربيتها كان منك مولدها الوجه انه اراد بكم الخبر
عن كثرة ماله من النعم عنده وان اراد الاستفهام لم يجز فى نعمة الا الخفض
والمجللة المعظمة ومعنى ربيتها حافظت عليها بان قرنتها بامثالها وكان
منك ابتداؤها اى انشاتها بدأتنى بالصنعة ثم ربيتها ولم يكن واحدة
تنسى على طول العهد وكم وكم حاجة سمحت بها اقرب منى الى موعدها
سمحت لها اى بقضائها فحذف المضاف والمعنى قضيتها وكذلك
قوله موعدها يريد موعد قضائها وهذا اخبار عن قصر الوعد
وقرب من الانجاز ولا شى اقرب اليك منك وانا اقرب موعد الانجاز
صارت الحاجة مقضية عن قريب ومكرمات مشت على قدم البر
الى منزلى تردد هنا المكرمة ما يكرم به الانسان من بر ولطف واراد
لما هيهنا شيا بانفذها اليه لعلو له ان حملة لها ومعنى على قدم
البر ان حاملها اليه كان من جملة الهدية والبر ويجوز ان
يريد مكرمات على اثر مكرمات سابقة ومعنى ترددها تعيدها

الى

الى وتكررها على ويروى ترددها على المصدر اثر حلدى بها على فلله
اقدر حتى الممات اجحدها اقر الجلد ظهور ما عليه من الخلع واللباس
للناظرين وكانه بالكتابه لها ناطق معترفا كما قال الناس الاول
وكم لم يبح بالشكر لفظى لحبرت يمينى يا ادلتنى وشماليا فعذبها الائمة فها
ابتاجر صلاتيا لكريم اعودها يقول اعد هذه المكرمات نانى حين
ما وصل به الكريم اكثره عودا ومثل له فى المكتب ما احسن وفرتك
فقال لا تحسن الوفرة حتى تريها منشورة الضفرين يوم القتال
الناس يروون الشعر والصحيح روايته من روى الوفرة وهى الشعر
التام على الراس والشعر معنا الشد ويعنى ما يشد على الراس من الذوائب
الضفائر ومن سماها الضفر فقد سماه بالمصدر يقول انما يحسن الشعر
يوم القتال اذا نثرت ذوائبه ويعنى بهذا انه شجاع صاحب حروب
ليحسن شعره اذا انتشر على ظهره يوم القتال وكانوا يفعلون ذلك
لهو يلا للعدو على فتى معتقل صعدة يعلها من كل وافى اللبة
يقال اعتقل الرمح وتنكب القوس وتقلد السيف اذا حمل كلا منها
حمل مثلها والصعدة الرمح القصيرة ومعنى يعلها يسقيها الدم مرة
بعد اخرى من كل رجل تام السبلة وهى ما استرسل من مقدم اللحية
يقول انما يحسن شعرى اذا كنت على هذه الحالة صاح برجلين
قد قتلا حرذا ابن زه يحمان الناس من كره فقال
لقد اصبح الجرد المستغير اسير المنايا صريع العطب المستغير الذى
يطلب الغارة على ما فى البيوت من المطعوم يقول اسرته المنايا
وصرعه العطب والهلاك والجرذ جبن من القبان
رماه الكنانى والعامرى وتلاه للوجه فعل العرب يقول رمى
الجرذ حتى صاده هذان الرجلان احدهما من بنى كنانة والاخر

من بنى عامر وصرعاه لوجهه كما تفعل العرب بالقتيل كلا الرجلين اتلى قتله فايكما غل حر السلب يقول كلاكما يدّعى قتله اى اشترك قتله فايكما انفرد بسلبه وما يسلب من ثياب المقتول وسلاحه وحرة جيدة وغلّ اى اى خان وكل هذا مما استهزا بهما وكذالك قوله واىكما من خلفه بان به عصة فى الذنب وقال فى هجو الذهبى لما انت فكنت ابنا لغيرات ثم العجب فلم ترجع الى ادب سميت بالذهبى اليوم لتسمية مشتقة من ذهاب العقل لا الذهب هذا البيت جواب لما فى البيت الاول يقول لما لم يعرف للذاب ولم يكن ادب يعرف به سميت اليوم بالذهبى اى ان هذه التسمية مستحدثة لبيت بمرد وثنى فاشتقاقها من ذهاب العقل لا من الذهب اى تم ابيل لنا الذهبى لذهاب عقلك لا لانك منسوب الى الذهب: ملقب بك ما لقبت ويك به يا ايها اللقبا الملقى على اللقب يقول ما لقبت به ملقب بك اى انت شين لقبك وانت بنفسك عار له فلقبك ملقى على لقب اى على عار وحزن ويقال ويك وويلك ثم يخفف فيقال ويك ومثل هذا الكلام لا يستحسن ولا البحث النقير ولا يساوى الشرح ولو طرح ابو الطيب شعر صباه من ديوانه كان اولى به واكثر الناس لم يرووا هاتين القطعتين وقال يمدح انسانا وهو فى المكتب واراد ان يستكشفه عن مذهبه فلما ارتضاه علم انه ردى المذهب

كان

كفى اراني ويك لومك الوما: هم اقام على فواد انجما: يقول للعاذل كفى واترك عذلى فقد اراني لومك ابلغ تاثيرا واشد على هم مقيم على فواد داخل ذاهب مع الحبيب وذالك ان المحزون لا يطيق استماع اللوم فهو يقول لومك اوجع فى هذه الحالة فكفى ودعى اللوم وقال ابن جنى يقول ارانى هذا الهم لومك

اباي

11

اباي احق بان يلام منى وعلى ما قال اللوم منجع من اللوم وافعل لا يبنى من المفعول الا شاذا وقال غيره اللوم من اللوم وهو الذى استحق اللوم يقول الهم اراني لومك ابلغ فى الالامة واستحقاق اللوم وهذا فى الشذوذ كما ذكره ابن جنى يقال انجما لتما اى اقلعت عن المطر وانجم المطر امسك ولا يقال انجم العناد ولا فواد منجم ولكنه استعمله فى مقابلة اقام على الضد ومعنى اراني عرفنى واعلمنى: ومنا الجسم لم يخل له الهوى لحما فنحله السقام ولا دما: ذكر الجسم الخيال ليدل به على دقته ونحوله فان الخيال اسم لما يتخيل لك لا عن حقيقة وهو عطف على الهم فى البيت الاول وخفوق قلب لو رايت لهيبه يا جنتى لظننت فيه جهنما: الخفوق والخفقان اضطراب القلب واللهيب التهب من النار ويريد بلهيب قلبه ما فيه من حرارة الوجد وعنى بالجنة الحبيبة يقول لها لو رايت ما فى قلبى من حرارة الشوق والوجد لظننت ان جهنم فى قلبى وانتقل من خطاب العاذلة الجبنه لم يكن اسقاد ولكن الحبيبة لا تعذل على الهوى الا ترى الى قول البحترى عذلتنا فى عشقها ام عمرو هل سمعتم بالعاذل المعشوق شبهها بالجنة مطابقة لجهنم وخفوق عطف على خيال: واذا سحابة صد حب ابرقت: تركت حلاوة كل حب علقما استعار للصدود سحابا يقول اذا ظهرت مخايل الصد ردت لت حلاوة الحب نضارت علقما وهو سجر مر ويقال هو سجر الحنظل وابرقت السحابة اظهرت برقها: يا وجه داهية الذى لولاك ما: اكل الضنى جسدى ورض الاعظما قال ابن جنى داهية اسم التى تشبب لها وقال ابن فورجة ليست باسم علم لها ولكن كنى لها عن اسمها على سبيل التضجر لعظم ما حل به من بلائها اى انها لم تكن الا داهية على الوجهين لابن جنى حجة لانه لم يصرح لها فى البيت ولو لم

الى خطاب الحبيب وان دار بالعاذل

وصلى

يكن على الكان الوجه صرفها يقول للوجه الجيبة لولاك ما تسلّط المزال
على جسدي وما دقّ عظمي والرض الدق والكسر والرضاض من كل شيء
دقاقه والمعنى ما ضعفت حتى كانّ كسرت عظامي : **إن كان اغناها**
السلو فانني أمسيت من كبدي ومنها معدما يقول ان كان السلو
اغناها عني فليت تحتاج الي فاني قد عدمتها وعدمت كبدي لان هواها
احرقها فانا معدم منها ومن الكبد اي ليفاسا لتبرغني وانا فقير اليها ورد
مصرما مال وهو كالفرد العرب تقول كلاء تجع منه كبد المصرم
يقول لا مال له المصرم وهو الذي لا مال له حزن ان لا يكون له ال
ترعاه فما وجهه كهذه : **غصن على نقوي فلاة نابت شمس النهار**
تقل ليلا مظلما تصف الجيبة يقول هي غصن يعني قامتها نابت
على رملي فلاة يعني رد فيها والنقا بثنى على نقوين ووجهها شمس
النهار يحمل من شعرها الليل مظلما والا قلال حمل الشيء اقل الحمل الشيء
اذا حمله : **لم تجمع الاضداد في متشابه الا لتجعلني لغرمي مغنما**
يعني بالاضداد ما ذكر من دقة قامتها وثقل رد فيها وبياض وجهها
وسواد شعرها وهي على تضادها مجموعة في شخص متشابه الحسن لم
يجمع هذه الاوصاف في شخص تماثل حسنها الا لتجعلني هذه الاضداد
غنما لغرمي اي لما لزمني من عشقها وهو اي هاوى ولم يجمع الاضداد
على اسناد الفعل الى الحبيب : **كصفات اوحدنا ابي الفضل التي**
بهرت فانطق واصفيه وافحما شبه الاضداد بصفات الممدوح
من كونه مرا على الاعداء حلوا للاولياء ماء عند الندى
جمرا عند اللقاء وما اشبه هذا وبهرت ظهرت وغلبت بظهورها
كالشمس تبهر النجوم يعني انها غلبت الواصفين فلم يقدروا
على وصفها فانطق واصفيه لانهم راموا وصفه ووصف

محاسنه

محاسنه ثم افحمهم لعجزهم عن ادراكه والمفحم الذي لا يقول الشعر والافحام
ضد الانطاق ويجوز ان يكون المشبه في الصفات للجمع يعني يجتمع صفات
الممدوح : **يعطيك مبتدئا فان اعجلته اعطاك معتذرا كمن قد اجرما**
يبتدئك بالعطاء فان سبقته بالسؤال لعطائه واعتذر اليك
من تاخر عطائه عن سؤالك كاعتذار من في جرم
: **ويرى التعظم ان يرى متواضعا ويرى التواضع ان يرى متعظما**
التعظم اظهار العظمة وضده التواضع وهو ان يظهر الضعة من نفسه
ووضع ابو الطيب التواضع موضع الضعة والخساسة كما وضع التعظم
موضع العظمة يقول يرى شرفه وارتفاعه تبين في تواضعه وافعاله
في تكرمه والمعنى يرى العظمة في ان يتواضع ويرى الضعة في ان يتعظم
اي ليس بعظم : **نصر الفعال على المطال كانما خال السؤال على النوال محرما**
الفعال بفتح الفاء ليستعمل في الفعل الجميل والمطال المماطلة وهو المدافعة
ولو روى المقال كان احسن ليكون في مقابلة الفعال يقول نصر فعله
على القول واعطاه على المطل اي يعطي ولا يعد ولا يماطل كانه ظن ان
السؤال حرام على النوال وان يحوج الى السؤال بل ليسبق بنواله السؤال
وهذا مجاز وتوسع لان النوال لا يوصف بانه يحرم عليه شيء ولكنه
اراد ان يذكر بناءه عن الالجاء الى السؤال
يا ايها الملك المصفى جوهرا من ذات ذي الملكوت اسمى من سما
ويروى من نفس ذي الملكوت زين من سما يريد بالجوهر الاصل
والنفس وذات ذي الملكوت هو الله تع يقول ايها الملك الذي
خلص جوهرا اي اصلا ونفسا من عند الله تع اي الله تع تولى تصفية
جوهره لا غيره فهو جوهر مصفى من عند الله تع وهذا مدح يوجب
الوهم والفاظ مستكرهة في مدح البشر وذلك انه اراد ان ليستكشفه

عن مذهبه حتى ان رضى الممدوح بهذا علم انه ردئ المذهب وان انكر
علم انه حسن الاعتقاد واسمى من سما من صفة ذى الملكوت وابن جنى
يجعله للممدوح لانه قال هو منادى كانه قال يا اعلى من علا قال
ويجوز ان يكون موضعه رفعا كانه قال انت اعلى من علا

نور تظاهر فيك لاهوتية فتكاد تعلم علم ما لن يعلما

تظاهر ظهر ويجوز ان يكون بمعنى تعاون اى اعان بعضه بعضا
واللاهوتية الالهية وهذه لغة عبرانية يقولون لله تعالى لاهوت
وللانسان ناسوت يقول قد ظهر فيك نور الهى فتكاد تعلم به الغيب
الذى لا يعلمه الا الله عز وجل وقال ابن جنى نصب لاهوتية على المصدر
ويجوز ان يكون حالا من الضمير الذى فى تظاهر وهذا خطا فى الرواية
لان النور لفظ مذكور كرد لا يونث صفته

ويهم فيك اذا نطقت فصاحة من كل عضو منك ان يتكلما

اى يهم هذا النور الالهى ان يتكلم وينطق من
كل عضو من اعضائك بخلاف سائر الناس الذين لا ينطقون الا من
افواههم جعل ظهوره فى كل عضو نطقا والمعنى لفصاحتك يفعل النور

فيك انا مبصر واظن انى نائم من كان يحلم بالاله فاحلما

قال النبى صلى الله عليه وسلم من رانى فى المنام فقد رانى فان الشيطان لا يتمثل بى يقول
انا ابصرك واظن انى اراك فى المنام وانما قال هذا استعظاما لرؤيته
فقال ارى هذا حلما كما قال احلام نيام دمانا جديدا وذلك ان
الانسان اذا راى شيئا يعجبه وانكر رؤيته يقول ارى هذا حلما
اى مثل هذا لا يرى فى اليقظة وهذا كما قال الاخر ابلحا مكة
هذا الذى اراه عيانا وهذا انا استفهم متعجبا مما راى ثم حقق انه راى
ذلك يقظان لانا نمابا فى البيت والمعنى لا يحلم احد برؤية الله
تعالى ولا يراه فى النوم احد حتى ارى انا اى كما لا يرى الله تعالى فى النوم

لا ترى

لا ترى انت وهذه مبالغة مذموم وافراط وتجاوز حد ثم هو غلط فى امكان
رؤية الله تع فى النوم فان الاخبار قد تواترت بذلك وذكر المعبرون
حكم ذلك الرؤيا فى كتبهم ويروى ان ملكا راى فى نومه ان الله تع مات
وقص على المعبرين فلم ينطقوا بها لشئ استعظاما لما راى حتى قال
اعلمهم تاويل رؤياك ان الحق قد مات فى بلدك الظالمك وجورك وتاويل
ان الله هو الحق فعلم الملك انه كما قال وتاب ورجع عن الظلم

كبر العيان على حتى انه صار اليقين من العيان توهما

هذا البيت تاكيد
لما ذكرنا فى البيت الاول يقول عظم على ما اعاينه من الممدوح وحاله
حتى شككت فى الذى رايت اذ لم ار مثله ولم اسمع به حتى صار المعاين
كالمتوهم المظنون الذى لا يرى والصحيح رواية من يروى انه بكسر الالف
لان ما بعد حتى جملة وهى لا تعمل الا فى الجمل كما يقول خرج القوم حتى ان
زيدا خارج ومن روى انه بفتح الالف كان خطا

يا من لجود يديه فى امواله نقم تعود على اليتامى انعما

يقول جودك بتفريق مالك كانه ينتقم منه كما
ينتقم من العدو باهلاكه وتلك النقم فى اموالك نعم على الايتام لان
التفريق فيهم

حتى يقول الناس ماذا عاقلا ويقول بيت المال ماذا مسلما

يقول يفرط فى جوده حتى ينسبه الناس الى الجنون ويقول بيت المال
ما هذا مسلما لانه فرق بيوت اموال المسلمين ولم يدع فيه شيئا ومثله
قول ابى نواس جدت بالاموال حتى قيل ما هذا صحيح وقال ايضا
جاد بالاموال حتى حسبوه الناس حمقا وقول الطائى مازال يهذى
بالمكارم والندى حتى ظننا انه محموم وهذا معنى بارد وقد اخذه
الطائى فسادا واصل هذا المعنى من قول عبيد بن ايوب العنبرى
ما كان يعطى مثلها فى مثله الا كريم الخيم او مجنون

اذكار مثلك ترك اذكارى له اذ لا تريد لما اريد مترجما يقال

اذكرته كذا بمنزلة ذكرته والمترجم المعبر عن الشئ مثل الترجمان يقول انا ان كرت
حاجتي لهو اذكا بمثلك لانك تعلم ما اريد فلا احتاج الى من يترجم لك عما
في ضميري والمعنى من قول ابي تمام واذا الجود كان عوني على المرء تقاضيته
بترك التقاضي وقال في صباه ايجمع قيامي ما لذا لكم النصل بريا من
الجرحى سليما من القتل قال ابن جني معناه يا من يعجب مقامي وتركي الاسفار
كيف اقيم ولم اجمع سخط اعدائي والقيام على ما قال الوقوف وترك الحركة
من قولهم قامت الدابة اذا وقفت وقام الماء وجمع الكناية في ذالك
لانه خاطب الجماعة والصحيح ان القيام ههنا قيام الى الشئ او بالشئ
يقول ايها المحبون قيامي الى الحرب وللحرب ما لنصلكم لا يقتل ولا يجرح
وليس فيه اثار الضرب اي لم لا يعملون بالسيف اذا جئتم قيامي واذا سالت
رجالا عن رجل واحد قلت كيف ذاكم الرجل وبربنا حال
اراى من فرندي قطعة في فرنده وجودة ضرب الهام في جودة الصقل
الفرند يروى بفتح الراء وكسره وهو معرب ومعناه ما يستدل على جودة
الحديد كالاثار والنقط يقول اري من فوقي ونشاطي قطعة في فرند
هذا السيف اي له حدة ومضاء كحدتي ومضائي ثم قال وجودة
الضرب في جودة الصقل اي ما لم يكن السيف جيد الصقل لم يجد الضرب
ومن نصب جودة فمعناه ارى جودة الضرب في جودة صقل السيف
اي قد اجيد صقله ليجود به الضرب وخضرة ثوب العيش في الخضرة التي
ارتك احمرار الموت في مدرج النمل خضرة ثوب العيش نضارته من
خضرة النبات والنبات اذا كان اخضر كان رطبا ناعما وقوله في
الخضرة يعني خضرة السيف ويحمد من السيف ما كان مشربا بخضرة كما قال
الشاعر مهند كانما طابعه اشربه بالهند ماء الهندبا وقال البحتري
حملت حمائله القديمة بقلة من عهد عاد غضة لم تذبل واحمرار الموت

شدته يقال موت احمر اي شديد واصله من القتل وسيلان الدم ومدرج
النمل مدبه وهو حيث درج يعني به فاتر انارا دقيقة حمل النمل مدرج
النمل لما فيه من اثار الفرند يقول طيب العيش في السيف اي في
استعماله والضرب به امط عنك تشبيهي بما وكانه فما احد فوقي ولا احد مثلي
الاماطة الدفع والتنحية وحكى ابن جني عن ابي الطيب انه كان يقول
في تفسيرها وكانه ان ما سبب للتشبيه لان القايل اذا قال لاخر ما يشبه
هذا قال له المجيب كانه الاسد او كانه الادم فجاء المتنبي بحرف التشبيه
وهو كان وبلفظ ما التي كان سوالا انا جيبهما بكان مذكر السبب
والمسبب جميعا وسمعنا بالفضل العروضي يقول ما وان لم يكن
للتشبيه فانه يقال ما هو الا الاسد فيكون ابلغ من قولهم كانه
يقول المتنبي لا تقل لي ما هو الا كذا وكانه لانه ليس فوقي احد
ولا مثلي فتشبهني به وهذا قول القاضي ابي الحسن بن عبد العزيز حكاه
عن ابي الطيب فقال ما ابي لتحقيق التشبيه تقول ما عبد الله الا
الاسد كما قال لبيد وما المرء الا كالشهاب وضوئه يحور رمادا
بعد اذ هو ساطع وليس ينكر ان ينسب التشبيه الى ما اذا كان له هذا
الاثر وقال ابن فورجه هذه ما التي يتعجب كانما اذا قلت كانما
زيد الاسد الا تراها صارت بكثرة الاستعمال مع كان كالمتحد
وكان الاستاد ابو بكر يقول ما ههنا اسم بمعنى الذي ومعناه
ان يقال لمن يشبه بالبحر كانه ما هو نصف الدنيا يعنون البحر
لان الدنيا بر وبحر ويقولون كانه ما هو سراج الدنيا يعنون
الشمس والقمر كانه ما ابصر به وهو العين فلما كانوا يذكرون
لفظ ما في التشبيه ذكره المتنبي مع كان ايضا
وذي لي واياه وطرفي وذا بلي نكن واحدا يلقى الورى وانظر

وإياه يعني النصل والطرف الفرس الكريم والذابل ما لان واهتز من الرماح يقول
دعني وهذا السيف وفرسي ورمحي حتى يجتمع فنكون في ذاي العين شخصاً واحداً
نلقى الورى اي نحاربهم فانظر بعد ذلك الى ما افعله من قتل الاعداء وإذا
يلقى بالياء كان من صفة النكرة ويكون بالرفع وإذا قلت بالنون قلت نلق
بالجزم لانه بدل من نكن قال ابن جني وقد لاذني هذا البيت بلفظ ذي
الرمة ومعناه في قوله وليل كجلباب العروس ادرعته بأربعة
والشخص في العين واحد: احم علافي وابيض صارم واعيس مهري وأروع
ماجد وقال: الى اي حين انت في زي محرم وحتى متى في شقوة والى كم
زي المحرم العري لانه لا يلبس المخيط يقول الى متى انت عريان شقي بالفقر
وكم معناه الاستفهام عن العدد يقول الى اي عدد من اعداد الزمان
من السنين والشهور والايام، والا تمت تحت السيوف مكرماً
تمت وتقاسي الذل غير مكرم هذا حث منه على الحرب وطلب العز يقول
ان لم تقتل في الحرب كريماً مت غير كريم في الذل والهوان اي فانتصر
على شدة الحرب حذراً من ان تهرب ثم لا تنجو من الموت في الذل فثب
واثقاً بالله وثبة ماجد يرى الموت في الهيجا جنى النحل في الفم
جنى النحل ما يجتنى من خلاياها من العسل يقول بادر الى الحرب بدار
شريف يستحلي كالنحل العسل وقال يمدح سعد بن عبد الله
بن الحسين الكلابي: احيى واير ما قاسيت ما قتلا والبين جار على ضعفي
وما عدلا اخبر عن نفسه بالحيوة مع ان اقل ما يقاسيه من شدائد الهوى
قاتل يقول اقل واهون ما قاسيت قاتل وانا مع ذلك احيا والفراق
جار على ضعفي حين فرق بيني وبين احبتي وكنت ضعيفاً بمقاساة
الهوى ولم يعدل حين ابتلاني ببعدهم: والوجد يقوى كما تقوى النوى
والصبر ينحل في جسمي كما نحلا يقول الحزن يزداد قوة كما يزداد البعد

كل

كل يوم والصبر يضعف ويقل كما يضعف الجسم: لولا مفارقة الاحباب ما وجدت
لها المنايا الى ارواحنا سبلا يقول لولا الفراق لما كان للمنية طريق الى
ارواحنا اي انما توصلت الينا بطريق الفراق وهذا من قول ابي تمام
لو حار مرتاد المنية لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا
بما بجفنيك من سحر صلي دنفاً: يهوى الحيوة واما ان صددت فلا
الدنف المريض المدنف يقول اقسم عليك بما بجفنيك من سحر صلي
مريضاً يحب الحيوة في وصالك فان هجرت واعرضت فليس يحب الحيوة
وعنى بسحر جفنيها انها بنظرها تصيد القلوب وتغلب عقول الرجال حتى
كانها سحرتهم وقوله يهوى الحيوة يجوز بغير يا على الامر ويجوز بالياء على نعت
النكرة والمعنى من قول دعبل ما اطيب العيش فاما على ان لا ارى وجهك
يوما فلا لو ان يوما منك او ساعة تباع بالدنيا اذن ما غلا
الا يشب فلقد شابت له كبد: شيباً اذا خضبته سلوة نصلا
يقول الا يشب هذا الدنف يعني نفسه لانه شاب فقد شاب كبده لشدة
ما يقاسي من حرارة الوجد والشوق فاذا خضبته السلوة ذلك الشيب
ذهب ذلك الخضاب ولم يبق لان سلوته لا تبقى ولا تدوم فاذا زالت
السلوة زال خضاب كبده وعاد الشيب وهذا من قول ابي تمام
شاب رأسي وما رأيت مشيب الرأس الا من فضل شيب الفؤاد وهذا
مما استقبح من استعاراته والمتنبي نقل شيب الفؤاد الى الكبد
يجن شوقاً فلولا ان رائحة: من رياح الشرق ما عقلا
يقول هذا الدنف به جنون من شدة شوقه فلولا انه يجد رائحة
من حبيبه اذا هبت الرياح من ناحية الشرق لما كان له عقل ولكن
يخف جنونه اذا وجد رائحة حبيبه: ها فانظري او فظني بي ترى حرقاً
من لم يذق طرفاً منها فقد وألا ها تنبيه ويجوز ان يكون اشارة يقول

ها انا ذا فانظري الي وتكوني في ان لم تنظري اي استعملي في الرويه والروية
ترى حرقا من حبك من لم يجرب القليل منها فقد نجا من بلاء الحب يقال
وال يال والا اذا نجا والصفا لاجز من اللب وصف لما ذكر من الحرق
وقد اجمل المتنبي ما فصله البحتري في بيتين من قوله اعيدي في نظرة مستثيب
توخى الاجر او كره الاثاما ترى كبدا محرقة وعينا مورقة وقلبا مستهاما
على الامير يرى ذلي فيشفع لي الى التي تركتني في الهوى مثلا لعل بمعنى
لعل ويشفع بالرفع عطف على يرى وبالنصب على انه جواب التمني يقول
لعل الممدوح يرى ما انا فيه من ذل الهوى فيكون شفيعا الى الحبيبة
التي جعلتني بحيث يضرب بي المثل في العشق لتواصلني لشفاعته والمعنى
من قول ابي نواس سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد هواها لعل
الفضل يجمع بيننا وهذا احسن من قول المتنبي لان الجمع بينهما يمكن بان
يعطيه من المال ما يتوصل به الى المحبوبة والشفاعة تكون باللسان
وذلك نوع من القيادة على اني سمعت العروضي يقول سمعت
الثعالبي يقول لم اسمع المتنبي ينشده الا فيشفعني من قولهم كان وترا
فشفعته بآخر والى اجزاء صيرته شفعا فيكون كما قال ابو نواس
ايقنت ان سعيدا طالب بدمي لما بصرت به بالرمح معتقلا
يقول علمت يقينا ان الممدوح يطلب بدمي ان سفكته الحبيبة ويأخذ
منها ثاري لما رايته قد حمل رمحه معتقلا عند توجهه الى قتال
الاعداء يعني انه يدرك ثارا وليانه ولا يضيع والاعتقال ان يجعل
الرمح بين ساقه وركابه وهذا من قول المؤمل ابن اميل
لما رمت بهجتي قالت لجارتها لقد قتلت قتيلا ما له خطر فقلت تاءم
هذا الحي من مضر والله والله ما يرضى به مضر وانني عن تحصيل فضل لذة
ونائل دون نيلي وصفه زحلا فيردى نائله وهو العطا يقول

علت

علمت يقينا اني لا اقدر على عد عطائه لكثرته واني انال وادرك زحل قبل
ان اقدر على وصف عطائه او وصف فضل والده وانما خص زحل من
النجوم لانه ابعد الكواكب السياره من الارض فيما يقال ولذلك سمي
زحل لانه زحل اي بعد وتنحى وهو معدول من زاحل مثل عمر من عامر
قيل بمنبج مثواه ونائله في الافق يسال عمن غيره سالا القيل الملك
بلغة حمير ومنبج بلد بالشام والمثوى المنزل والمقام يقول هو مقيم بهذا
البلد وعطاؤه يطوف في الافاق يسال عمن سال غيره من الناس
والمعنى ان عطاه يأتي من لا يساله ويسال غيره وهذا من قول ابي العتاهية
وان نحن لم نبغ معروفه فمعروفه ابدا يبتغينا وقول الطائي
فاضحت عطاياه نوازع شردا تسائل في الافاق عن كل سائل وقوله ايضا
وفدت الى الافاق من معروفه نعم تسائل عن ذوي الاقتار وقوله ايضا
وان لم يفد يوما اليهن طالب وفدن الى كل امرئ غير وافد واخذ البحتري
هذا المعنى فقال بعثنا الندى في الخافقين سائلا عن كل سائل
يلوح بدرا الدجى في صحن غرته ويحمل الموت في الهيجاء ان حملا
يقول وجهه يضيء كالبدر في ظلام الليل واذا صال على اعدائه ليقتلهم
فان الموت يصول معه عليهم فيقتلهم ترابه في كلاب كحل اعينها
وسيفه في جناب يسبق العذلا اي ان كلابا وهم قبيلة جدهم ابا يكحلون
بترابه الذي يمشي عليه وسيفه في جناب وهم قبيلة عدو يسبق العذل
اي ملامة من يلومه في قتلهم وهذا مثل يقال سبق السيف العذل
قاله رجل قتل في الحرم فعذل على ذلك فقال سبق قتلي عذلكم
اياي اي لا ينفع اللوم بعد القتل وروى ها ضابت يحيى لي
ليس في الروايات مهذب بالجد يستسقي الغمام به حلو كان على اخلاقه
العسلا يقول هو طيب الاصل لان جده كان مبرأ من العيوب

وهو مبارك ليستنزل به القطر من الغمام فيسقي الله به وهو عذب الاخلاق
ليتحلى خلقه كانه معسول ممزوج بالعسل لنوره في سماء الفخر مخترق لو تساكن
الفكر فيه الدهر ما نزلا الفكر بالفتح مصدر وبالكسر اسم واستعار للفخر
سماء لعلو الفخر وارتفاعه يقول له نور يصعد في سماء الفخر ولو صعد
فكر واصفه في ذلك السماء طول الدهر ما نزل لانه يبقى على اثر ذلك
النور فلا يلحقه والمخترق موضع الاختراق يريد به المصعد في الهوا كانه
لشق الهوا شقا ويريد بالنور ما اشتهر وسار في الناس من ذكره وصيته
اي انه عال علوا لا يدرك بالفهم والفكر هو الامر الذي بادت تميم بيد ما
وساق اليها حينها الاجلا بادت هلكت وفنيت ولم يصرف تميما لانه ذهب
به الى اسم القبيلة فاجتمع فيها التعريف والتانيث يقول هو كان سبب
هلاكهم وعلى يده كان ذلك وساق اليهم حينهم اجالهم هذا وجه الكلام
لان الاجل يسوق الحين ولكنه قلب فجعل الحين يسوق الاجل وهو جائز
لقرب احدهما من الاخر لان الاجل اذا تم وانقضى حصل الحين فكان كل
واحد منهما سايقا للاخر وقدما معناه قديما وهو نصب لانه نعت ظرف
محذوف على تقدير بادت به زمانا طويلا لما راته وخيل النصر مقبلة
والحرب غير عوان اسلموا الحللا الحرب العوان التي قوتل فيها مرة بعد مرة
والحلل جمع الحلة وهي المنازل التي حلوها يقول لما رات تميم المدح
وخيله المنصورة قد اقبلت اليهم ولم تقاتلوا بعد تركوا منازلهم
وهربوا في اول الامر وما تفاتل من حتى كان هاربهم اذا راى
غير شيء ظنه رجلا يقول لشدة ما لحقهم من الخوف ضاقت عليهم
الارض فلم يجدوا مهربا كقوله تع وضاقت عليكم الارض بما رحبت
وهاربهم اذا راى غير شيء يعبا به او يتفكر فيه ظنه انسانا
يطلبه وكذا عادة الهارب الخايف كقول جرير ما زلت تحسب

كل

كل شيء بعدهم خيلا تكر عليهم ورجالا قال ابو عبيدة ولما انشد الاخطل
قول جرير فيه هذا قال سرقه والله من كتاب يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو
ويجوز حذف الصفة وترك الموصوف دالا عليها كما روى في الحديث لا
صلوة لجار المسجد الا في المسجد اجمعوا على ان المعنى لا صلوة فاضلة كاملة ويقولون
ليس هذا بشيء معناه ليس بشيء يعبا به وقال بعض المتكلمين ان الله تع
خلق الاشياء من لا شيء فقيل هذا خطا لان لا شيء لا يخلق منه شيء والصحيح
ان يقال يخلق لا من شيء لانه اذا قال لا من شيء نفى ان يكون قبل خلقه شيء
يخلق منه الاشياء وكان الاستاد ابو بكر يقول راى في هذا البيت من راى
العين يريد به التوهم وغير الشيء يجوز ان يتوهم ولا يجوز ان يرى
ومثل هذا المعنى قول العوام بن عبد عمرو ولو انها عصفور تلحتها
مسومة تدعو عبيدا وازنما ثعلبة بعده والى ذا اليوم لو ركضت
بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا اي بعد الامير او بعد اليوم الذي
بادت فيه او بعد اسلامهم الحلل الى يومنا الذي نحن فيه ولو ركضت
بنو تميم خيلهم في لهوات صبي صغير ما شعر بهم حتى يسعل لقلتهم وذلتهم
وقد بالغ حتى احال وقد تركت الالى لاقيتهم جزرا وقد قتلت
الالى لم تلقهم وجلا الالى بمعنى الذين والجزر ما القي للسباع ومنه
قول عنترة فتركته جزر السباع البيت ويقال ما كانوا الا جزرا
لسيوفنا اي الا قتلهم فتلقيهم للسباع يقول الذين قاتلتهم
القيتهم للسباع والذين لم تقاتلهم قتلتهم بالخوف منك
كم مهمه قذف قلب الدليل به قلب المحب قضاني بعد ما مطلا المهمه ما
اتسع من الارض والقذف البعيد جعل قلب من يدلهم على الطريق
في هذا المهمه كقلب العاشق لاضطرابه وخوفه من الهلاك وقوله
قضاني بعد ما مطلا اي قطعته بعد ما طال فيه السير وهذا استعا

من راى الغبرا

لان الهمة كالمطلوب منه انقطاعه بالسير وهو يطوله وما حتى انقطاعه كا
لما مل بما لا يقضي منه ❊ عقدت بالنجم طرفي في مفاوزه ❊ وحر وجهي بحر
الشمس اذ افله ❊ يقول كنت انظر الى النجم مخافة الضلال يعني بالليل
و الى الشمس اي بالنهار اذا افل النجم لدوام نظري الى النجم جعل ذالك
عقدا للطرف حين لا يصرف عنه بصره وحر الوجه الوجه واشرف موضع
في الوجه وانما اهتدي في الفلاة الى الطريق ليلا بالنجم وبالنهار
بالشمس ❊ انكحت صم حصاها خف يعملة ❊ تغشمرت بي اليك السهل والجبلا ❊
الصم الصلاب الشداد من كل شي واليعملة الناقة القوية لا عمالها
بعمل السير وتغشمرت تعسفت فركبت على غير قصد يقول
اوطات خف ناقتي حجارة المفاوز حتى وطئتها وسارت بي البلد في
السهل والجبل على غير الطريق ❊ لو كنت حشو قميصي فوق نمرقها ❊
سمعت للجن في غيطانها زجلا ❊ حشو الشي ما في باطنه والنمرق
وسادة يعتمد عليها الراكب والغيطان جمع غائط وهو المطمئن
من الارض والزجل الصياح والجلبة يقول لو كنت بدلي في قميصي
فوق نمرق ناقتي سمعت اصوات الجن في منخفضات هذه المفاوز
اي انها مساكن الجن لبعدها من الانس والعرب اذا وصف المكان
بالبعد جعله مساكن الجن كما قال الاخطل
ملاعب جنان كان ترابها ❊ اذا اطردت فيها الرياح مغربل ❊ وبيت
المتنبي من قول ذي الرمة ❊ للجن بالليل في حافاتها زجل ❊
كما تجاوب يوم الريح عيشوم ❊ حتى وصلت بنفس مات اكثرها ❊
وليتني عشت منها بالذي فضلا ❊ مات اكثرها ذهب اكثر لحمها
ودقها لما نالت من هول الطريق وشدته ثم تمنى ان يعيش
بما بقي من نفسه ليقضي حق خدمة الممدوح ❊ ارجو نداك ولا اخشى

المطال

المطال به ❊ يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا ❊ يقول لو وهبت الدنيا
باسرها كنت بخيلا لان همتك في الجود يوجب فوق ذالك والدنيا
كلها لو كانت هبة لك كانت حقيرة بالاضافة الى همتك وهذا كقول
حسان ❊ يعطي الجزيل فلا يراه عنده ❊ الا كبعض عطية المذموم ❊
وقال ايضا في صباه ❊ كم قتيل كما قتلت شهيد ❊ ببياض الطلى
وورد الخدود ❊ يقول كم قتيل مثلي شهيد ببياض الاعناق وحمرة الورد
اي كان سبب قتله حب الاعناق البيض والخدود الحمر وجعل قتيل
الحب شهيدا لما روي في الحديث من عشق فعف وكف وكتم فات مات
شهيدا ويروي لبياض الطلى على معنى كم قتيل له ❊ وعيون المها ولا كعيون ❊
فتكت بالمتيم المعمود ❊ المها جمع مهاة وهي البقر الوحشي ويشبه عيون
النساء بعيونها في حسنها وسعتها وفتكت قتلت بغتة والمتيم الذي
قد استعبده الحب والمعمود الذي قد هده الحب وكسر عمده الحب يعمده
يقول كم قتيل قتل بعيون احبابه التي هي كعيون المها وليست تلك ا
العيون التي قتلته كالعيون التي قتلتني وفتكت بي ويعني بالمتيم المعمود نفسه
❊ در در الصبي ايام تجرير ❊ ذيولي بدار اثلة عودي ❊ يقال لمن دعي
له در دره اي كثر خيره ولا در دره لمن دعا عليه والدر اللبن
جعل مثلا للخير لان خصب الخير العرب وسعة عيشهم فيه وهذا دعا
للصبي وقال ابن جني در دره اي ليتصل ما يعهد فيه وهذا قول
فاسد ليس لشي ثم خاطب ايام الصبي فقال ايام تجرير ذيولي
اي يا ايام لهوي وجر الذيل كناية عن النشاط والخيلاء
النشوان والنشيط يجر ذيله ولا يرفعه ودار الاثلة موضع بالكوفة
وعلى هذه الرواية يحذف الهمزة وينقل حركتها الى الساكن قبلها
ومن روى بغير الالف واللام فهو كالاولى الا انها لم يعرف والاثلة

سُجْرَه من جلس الطرفا نتمنى عود تلك الايام ؛ عَمرَكَ اللّهُ هَل رَاَيتَ بُدُوراً
قَبلَها فى بَرَاقِعٍ وعُقُودِ ؛ اى اسال الله عمرك ان يعمرك يخاطب صاحبه هل
رايت بدورا تلبس البراقع والحلى يعنى لنا جعلهن بدورا فى الحسن
ويروى بدورا فى الحسن قبلها اى قبل تلك الايام التى كانت لنا
بداد انله ؛ رَامِيَاتٍ بِاَسهُمٍ رِيشُهَا الهُدبُ تَشُقُّ القُلُوبَ قَبلَ الجُلُودِ ؛
يريد بالاسهم لحظاتهن ولما سماها اسهما جعل الاهداب ريشها لان
الريش يقوى السهم كذالك لحظاتهن انما ينفذ فى القلوب بحسن
اشفارهن واهدابهن اى انها تصل الى القلوب قبل ان تصل
الى الجلود وهذا من قول كثير رمتنى بسهم ريشها الكحل لم يضر
ظواهر جلدى وهو فى القلب جارح ومثله قول الجميل
رَاَوكَ فَتَنكَرَّمِنكَ يَومٍ رَمَيتَنِى فَوَادِى لَم يَعلَم بِهِن مُوق
يَتَرَشَّفنَ مِن فَمِى رَشَفَاتٍ ؛ هُنَّ فِيهِ اَحلَى مِنَ التَوحِيدِ ؛ يقال
رشفت الريق وترشفته اذا مصصته يقول كن مصص ريقى
لحبهن اماى كانت تلك الرشفات احلى فى فمى من كلمة التوحيد
وهى لا اله الا الله وهذا افراط وتجاوز حدّ ؛ كُلُّ خُمصَانَةٍ اَرَقُّ مِنَ الخَمرِ
بِقَلبٍ اَقسَى مِنَ الجُلمُودِ ؛ الخمصانة الضامرة البطون وعنى برقتها نعمتها
وصفا لونها وقوله بقلب اى مع قلب اصلب من الحجر يقول لحباهن
ناعمة وقلوبهن قاسية ؛ ذَاتُ فَرعٍ كَاَنَّمَا ضُرِبَ العَنبَرُ فِيهِ بِمَاءِ وَردٍ وَعُودِ ؛
الفرع الشعر الراس يريد ان شعرها طيب الرائحة فكانه قد خلط بهذه
الانواع من الطيب فيقال ان العود انما يفوح رايحته عند الاحراق
ولا يطيب رايحة الشعر اذا خلط بالعود فيل اراد ضرب العنبر فيه بما
ورد وجز بعود وحذف الفعل الثانى كقوله علفتها تبنا وما
باردا وكقول الاخر ورايت بعلك فى الوغا متقلدا سيفا ورمحا

ومثله

ومثله كثير ؛ حَالِكٍ كَالغُدَافِ جَثلٍ دَجُوجِىٍّ اَثِيثٍ جَعدٍ بِلَا تَجعِيدِ ؛ الحالك
الشديد السواد والجثل الكثير النبات يقال بين الجثولة ومثله الاثيث
والدجوجى كالحالك وليس من لفظ الدجى لانه مضاعف يقول
هو جعد من غير ان جعدته ؛ تَحمِلُ المِسكَ عَن غَدَائِرِهَا الرِّيحُ وَتَفتَرُّ عَن
شَتِيتٍ بَرُودِ ؛ الغدائر جمع غديرة وهى الذوابة وتفتر تضحك وتكشف
با بتسامها عن ثغر شتيت اى متفرق على استوا نبته كما قال الاعشى
وشتيت كالاقحوان جلاه الطل فيه عذوبة واتساق والبرود
البارد الريق ومن روى غدائره اراد غدائر الفرع
؛ جَمَعَت بَينَ جِسمِ اَحمَدَ وَالسُّقمِ ؛ وَبَينَ الجُفُونِ وَالتَّسهِيدِ ؛ ه
؛ هَذِهِ مُهجَتِى لَدَيكِ لِحَينِى ؛ فَانقُصِى مِن عَذَابِهَا اَو فَزِيدِى ؛ سلم لها
الامر فقال بيدك روحى وانما ذالك لهلاكى فان شئت فانقصى
من عذابها بالوصل وان شئت فزيدى عذابا بالهجر والمهجة دم
القلب ويوضع موضع الروح لان النفس لا تبقى دونها
؛ اَهلُ مَا بِى مِنَ الضَّنَى بَطَلٌ صِيدَ بِتَصفِيفِ طُرَّةٍ وَبِجِيدِ ؛ اهل بتدا
بطل خبره والبطل الشجاع الذى تبطل عنده دماء الاقران والطرة
شعر الجبهة وتصفيفها تسويتها من الصف وهذا البيت علة لما ذكره
فى البيت الذى قبله يقول انحل ما بى شئت فانى اهل لذالك
ومستحق له لان الرجل الشجاع اذا صادته المراة بتصفيف شعرها
وحسن عنقها فهو اهل لما حل به من ذالك ويحتمل انه انما قال
هذا كالمتشفى من نفسه بهذا الكلام والعذل لها على العشق
يقول لما بى من الضنى لانى بطل صيد بما ذكر وقال ابن جنى اى
انا اهل ذالك وحقيق به لحسن ما رايت وانا بطل صيد
بتصفيف طرة وبجيد هذا كلامه وهو على بعده محتمل

انا اهل

بكل منجرد سنا الدماء حرام شربه ما خلا دم العنقود يريد بدم العنقود الخمر لانها يتحلب منه كما يسيل الدم من المقتول وليس الامر على ما قال فان شرب الخمر لا يحل الا ان يريد بدم العنقود العصير و ما لا يسكر من المطبوخ فاسقنيها فدى لعينيك روحي من غزال وطارفي وتليدي اتت الكناية لانه اراد بالدم الخمر و الطارف والطريف والمطرف والمستطرف كله ما استحدث من الاموال والتليد والتالد والتلاد ما كان قديما عند صاحبه و قوله من غزال تخصيص له بالفدا من جملة الغزلان ومثله يفديك من رجل شيب راسي وذلتي ونحول وحمو عي على هواك شهود الصحيح رواية من روى هواك بفتح الكاف للمذكر في قوله اسقنيها اي يوم سرتني بوصال لم ترعني ثلثة بصدود يريد في اي يوم و نصر على الظرف يقول لم تصلني يوما الا اعرضت عني ثلثة ايام ما مقامي بارض نخلة الا كمقام المسيح بين اليهود النخلة كانت قرية على ثلثة اميال من بعلبك نخلة قرية لبني كلب عند بعلبك من ارض الشام والمقام بمعنى الاقامة يقول ليست اقامتي ببلدهم الا كاقامة عيسى بين اليهود اي ان اهل هذه القرية اعداى كما كانت اليهود اعداء لعيسى صلوات الله عليه و بهذا البيت لقب بالمتنبي له لتشبيهه نفسه بعيسى في هذا و بصالح بنا بعد مفرشي صهوة الحصان ولكن قميصي مسرودة من حديد المفرش موضع الفراش والصهوة مقعد الفارس والحصان الفرس الفحل والمسرودة المنسوجة من الحديد و هي الدرع يقول انا شجاع مكاني ظهر الفرس وملبوسي الدرع وقال ابن جني اي انا ابدا بهذه القرية على هذه الحالة متيقظا

وتاهبا

وتاهبة لامة فاضة اضاة دلاص احكمت نسجها يدا داود اللامة الدرع والفاضة السابغة ويقال درع فاضة وفيوض ومفاضة وهي التي تفيض على بدن لابسها لسعتها والاضاة التي تشبه بالغدير لبياضها وصفائها والدلاص البراقة اين فضلي اذا قنعت من الدهر بعيش معجل التنكيد يقول اذا قنعت بعيش قد عجل تنكيده واخر عنه خيره فاين فضلي اي مكان فضلي فقد خفي فليس يرى ضاق صدري وطال في طلب الرزق قيامي وقل عنه قعودي يقول ضعفت صدرا بكثرة ما قمت في طلب الرزق وسعيت فيه ابدا اقطع البلاد ونجمي في نحوس وهمتي في سعود يقول انا سائر ابدا في طلب الرزق وحظ منحوس وهمتي عالية كما قال الطائي همة تنطح النجوم وجد الف للحضيض فهو حضيض وكما قال الاخر ولي همة فوق نجم السماء ولكن حالي تحت الثرى فلو سعدت حالتي همتي لكنت في عز ما قد ترى ولعلي مؤمل بعض ما ابلغ باللطف من عزيز حميد يقول لعلي راج بعض ما ابلغه بلطف الله العزيز الحميد اي الذي ارجوه لعله بعض ما ابلغه بلطف الله وفيه وجه اخر وهو ان المرجو ما هو محبوب وما كان مكروها اي فاشهد واعلم بالورود فلم تقبله و قدر الشهادة على قدر الشاهد ان كان عدلا صادقا قبلت والا ردت ولا تسمعن من الكاذبين ولا تعبأن بمحل اليهود الكاشح العدو يضمر العداوة في كشحه و هذا على ما قال لان منها رد العدو ولا تقبل في الشرع يقول لا تسمع قول اعداى علي ولا تبال بلجاج اليهود في اساءة القول في ويروى بمحل وهو السعاية قال ابن جني جعل خصومه يهودا وان لم يكونوا في الحقيقة يهودا قال ابن فورجه هذا نفي ما اثبته قائل الشعر ولا يقبل الا بحجة من نفس الشعر وكن فارقا بين دعوى ارد

ذرعي صدري

الكاشحين

ودعوى فعلت لبنا وبعيد يقول فرق بين دعوى من يدعو على عى
فيقول اردت ان تفعل كذى وبين دعوى من يقول فعلت كذا
اى لم يدعوا على الفعل وانما ادعوا انا اردت ان افعل كذا وبينهما بون
بعيد وفى جود كفيك ما جدت لى بنفسى ولو كنت اشقى ثمود ما جدت
بمعنى المصدر اى وفى جود كفك جود لى بنفسى واراد باشقى ثمود عاقر
الناقة وقال لمعاذ وهو يعذله فامر تقع بينهما على تقدمى فى الحرب وقال
لمعاذ وهو يعذله على تقدمى فى الحرب اباعبد الاله معاذ انى خفى
عنك فى الهيجا مقامى يقول خفى عليك مقامى فى الحرب لانى مختلط
بالابطال ملتبس بالاقران بحيث لاترانى انت ذكرت جسيم ما طلبى وانا
تخاطرنيه بالمهج الجسام يقول عاتبتنى على طلب الامور العظيمة ومخاطرتى
تنافيها بالارواح وما صلة ويجوز انه اراد بالجماعة فى قوله تخاطر الواحد
كقوله تعالى انا نحن امثلى ياخذ النكبات منه ويجزع من ملاقات الحمام
النكبات الشدايد تنكب الانسان يقول مثلى لا يصيبه النكبات اما لانه
حازم يدفعها بحزمه عن نفسه واما لانه صابر عليها فلست يؤذونيه
ولو برز الزمان الى شخصا لخضب شعر مفرقه حسامى يقول
الزمان الذى هو محل النكبات والنوايب لو كان شخصا ثم برز الى
للحرب لخضب شعر مفرقه سيفى وما بلغت مشيتها الليالى ولا سارت
وفى يدها زمامى يقول لم تبلغ الزمان مراده منى من تغير حالى
وتوهين امرى وما انقدت له انقياد من يعطى زمامه ينقاد به وهذا
من قول البحترى لعمرى هى الايام ما جار صرفها على ولا اعطيتها ثنى
مقودى اذا امتلأت عيون الخيل منى فويل فى التيقظ والمنام
اراد اصحاب الخيل واراد فويل لهم فى الحالين جميعا لانهم يخافوننى اشد
الخوف يذهب لذة نومهم وامن يقظتهم وقال لرجل

بلغه

بلغه عن قوم كلاما انا عين المسود الجحاجح هيجنى كلابكم بالنباح يقول انا نفس
السيد الذى سوده قومه اثارنى واغضبتنى سفهاؤكم بسفههم ولما سماهم كلابا
سمى كلامهم نباحا ويروى هجنتى اى نسبتنى الى الهجنة ويدل بصحة هذا قوله
ايكون الهجان غير هجان ام يكون الصراح غير صراح ذكر حالكنا ابوسعد بن دوست
رحمه الله فى تفسير هذا البيت الهجان جمع هجين ولم يقل ذلك احد من اهل اللغة
وانما جمع الهجين هجن وهجنا والهجان انما يذكر فى خلوص البياض والعنب وهو
من صفات المدح حيثما استعمل يقال رجل هجان وامراة هجان وهى الكريمة التى
لم يعرف فيها الاما وارض هجان اذا كانت تربتها بيضا وناقة هجان خالصة
اللون وخيار كل هجانه والنشد الهتم واذا قيل من هجان قريش كنت انت
الفتى وانت الهجان ثم اخطا ايضا فى معنى البيت فقال اى لا يكون الهجين الا
هجينا ولا يكون الصريح الا صريحا وانما ينسب الى غير نسبه وليس فى البيت ذكر الا
لنتاب ولم ينسب الصريح الى غير نسبه وانما يفعل ذلك الهجين وكثيرا ما يخطى
فى هذا الديوان واقرب من تحديدها ردفايت واليسر من احصالها القطر
والرمل يقول لا تحد عطاياه ولا يمكن ذكر حدها ونهايتها كما لا يرد ما فات
بل رد الفايت اسهل واقرب ايسر من احصالها احصا القطر والرمل وهو
باب حذف المضاف وما تنقم الايام ممن وجوهها لاخمصه فى كل نابية نعل
يقال نقمت الشى اى كرهته وعبته ومنه قوله تعالى وما نقموا منهم الا ان
يؤمنوا اى ما كرهوا وما عابوا الا ايمانهم يريد غلب الايام بعزه و
ذلت له الايام ذل من يطا اخمصه حتى يصير تحت رجله كالنعل فى الذل
فالايام لا يقدر ان تخالفه او تعيب فعله وما ينقم استفهام معناه الانكار
ويجوز ان يكون نفيا واخبارا وما عزه فيها مراد اراده وان عز الا كلها
مثل عزة معناه غلبه من قولهم من عز بز وقوله وان عز اى قل وجوده
يقول لم يمتنع عليه مراد فى الايام وان كان قليل الوجود الا ان يكون

له نظر فانه يمتنع ولا يوجد لعدم نظيره وهذا كقول البحترى كل الذى يتبغى من
الرجال يصير حتى يتبغى ان يرى سر راه وكقوله ايضا ولئن طلبت شبههم انى اذا
لمكلف طلب المحال ركابى وابو الطيب جمع وجهين من المدح وصفه بالافراد
والانفراد عن الامثال ولتقرر فى موضع اخر على احدهما فقال امريد مثل محمد
كفى ثعلا فخرا بانك منهم ودهر لان امسيت من اهله اهل ثعل بطن من طئ
وهم رهط الممدوح يقول كفاهم من الفخر انك منهم قال ابن جنى وارتفع و
بفعل مضمر دل عليه اول الكلام كانه قال وليفخر دهر اهل لان امسيت من
اهله واهل صفة للدهر ورد ابن فورجه ذلك وجعل دهر عطفا على ثعلا قال واهل
رفع لانه خبر مبتدا محذوف اى هو اهل لان امسيت من اهله قال والرفع
فى دهر وجه اخر وهو العطف على فاعل كفى كانه قال وكفى وهو اهل
لان امسيت من اهله ثعلا فخرا اى كفاهم دهرك فخرا لهم واهل الفخر فى
البيت معناه مستاهل لذلك ويل نفس حاولت منك غرة وطوبى
لنفس ساعة منك لا تخلو فما بفقير شام برقك فاقة ولا فى بلاد انت
صيبها محل الفاقة الحاجة والصيب المطر الشديد والمحل الجدب يقول
لا فاقة بفقير يرجو عطاك اى لانك تحقق رجاه ولا جدب حيث كنت
هناك لان جودك خصب حيث كان وشيم البرق مثل لتوجيه الامل
اليه كما يشام برق السحاب اذا يرجى مطره اليوم عهدكم فاين الموعد
هيهات ليس ليوم عهدكم غد العهد اللقا يقول لا جتمعنا للوداع ا
القاكم فاين موعد لقائكم ثم التفت الى سلطان البين فقال هيهات
اى بعد ما اطلب ليس لهذا اليوم غد اى لا اعيش بعد فراقكم ولا غد
لى بعد هذا اليوم ولو قال فيه الموعد كان اليق لان اين
سوال عن المكان ومتى سوال عن الزمان ويريد بقوله ليس ليوم
عهدكم غد يوم عهدهم للوداع الموت اقرب مخلبا من بينكم و

والعيش

والعيش ابعد منكم لا تبعدوا المخلب يكون للطير من الجوارح والسباع و
استعاره للموت لانه باهلاكه الحيوان كانه يفترسه يقول مخلب الموت اقرب
الى من فراقكم الذى يقع غدا اى اموت خوفا من بينكم قبل ان تفارقونى
ويروى مطلبا والموت الطلب الموت قبل فراقكم اى لو جرت بينهما الطلب الى
ولم اطلب فراقكم وقوله العيش ابعد منكم قال ابن جنى لانه يعدم البتة وانتم مو
جودون وان كنتم بعدا عنى والمعنى ان بعد العيش بالفنا وبعد كم
بشرح الدار وقوله لا تبعدوا دعا لهم اى لا تبعدتم عنى ولا فارقتمونى
ابدا ومن روى بفتح العين فهو من البعد بمعنى الهلاك اى لا اهلكهم
الله ولا فرق بينى وبينكم ان التى سفكت دمى بجفونها لم تدر ان دمى
الذى تتقلد يقول ان التى قتلتنى لما نظرت الى لم تدر
ان دمى فى عنقها وانها ماتت بما تم قتلى لا يكون هو جرا بل يكون محذورا
هو يقول لعلى بالح بعض ما ابلغوا ذكره من فضل الله اى ليس جميع
ما ابلغ مكروها بل بعضه مرجو محبوب وقيل ان هذا على القلب
تقديره لعلى بالغ بالطف الله بعض ما اوملة لبس لباسه خشن القطن
ومروى مرو لبس القرود السرى الماجد الشريف يقال السرو والهو
سرى يقول ابلغه ليرى يلبس ما ينسج من القطن الخشن ومروى مرو اى ان
الثوب المروى الذى ينسج بها الباس اللئام والعرب تمتدح بخشونة الملبس
والمطعم وتعيب التزينة والتنعم ويروى لسرى باللام اراد به نفسه وهذه
الرواية انما يصح اذا كان البيت الذى يليه على القلب يقول لعلى
ابلغ ما امله لسرى يتقشف فى لبسه واللبس مصدر لبست الثوب
واللبس بكسر اللام ما يلبس عش عزيزا او مت وانت كريم بين طعن
القنا وخفق البنود البنود جمع البند وهو العلم الكبير يقول
اما ان تعيش عزيزا ممتنعا من الاعداء او تموت فى الحرب موت الكرام